

الشاعر والأديب والباحث السوري حامد حسن معروف « ١٩١٥ - ١٩٩٩م »

# تفرّد بأسلوبه وقوافيه وكان بإبداعه الفريد نظيراً لشعراء عصره الكبار

نضال حيدر

«تجلّى الكلاسيكية الحديثة في شعر حامد حسن بلغتها، وتجديدها، وخيالها، ورمزها على صعيد المفردة، التركيب، الجملة العادية، والجملة الشعرية، ونظام الانتقال في أغراض القصيدة عبر نسق فني معرفي، تقدم كل خطوة فيه تشكيلة شعرية لها صورها، خيالها، بناؤها، وجمالها، وهي ترتبط بما قبلها وما بعدها بجسر شعري حالم يحمل فنية الانتقال وربطه العام في سياق القصيدة كلها...»

هذا جزء مما كتبه الباحث والناقد السوري يوسف مصطفي، عن الشاعر والباحث السوري السوري البديع حامد حسن معروف، الذي يُعد بحق قامة شعرية وإبداعية سورية فريدة من نوعها.



ما نفع هذا القلب إن ماتت أمانيه العذاب خمسون عاماً أو يزيد من المصاحبة النبيلة لم يدرك جسر الشوس عصفوران دارهما خميلة زوج كأن الله رب العطف لم يبدع سواها تحنو على بيتي وأطفالي تزقهم صباها

عن هذه القصيدة... سئل شاعرنا الكبير في حوار صحفي معه «التورة ٢٩/٥/١٩٩٩» فقال: «قصيدي في المرحومة أم سهيل صرّة ذاتية لزوجين عاشا زمناً طويلاً أقله ثلاث وخمسون سنة.. عندما تتناول هذه الحياة بذافيرها وبمنظقتها.. وبما يعتريها من ظروف وحوادث الحياة.. فإذا تقديت بقافية واحدة قد لا تُساعدك القافية لو أتيت بكل مفردات اللغة العربية التي تُخدمك في هذه القصيدة... لذلك كان التلون في القوافي، في كل قافية تستلعب أن تسرد فيها فكرة أو فكر التي مرت عليك في الحياة.. والسرد في تعدد هذه القوافي، لتوسيع أفق القصيدة.. وتناول كل الحياة التي عبرنا بها...»

**سيرة إبداعية حافلة وغنية**

تنوّعت مؤلفاته المهمة بين الشعر والدراسة: «تورة العاطفة - شعر في أربعة أجزاء ١٩٣٩م، المهوى السحيق - تمثيلية شعرية ١٩٤٢م، في سبيل الحقيقة والتاريخ - دراسة ١٩٤٥م، عبق - شعر ١٩٦٠م، أفراح الريف - أوبريت ١٩٦٤م، الريف النائر - أوبريت ١٩٦٥م، أضاميم الأصل - شعر ١٩٦٨م، الخنساء - مسرحية ١٩٦٨م، الكزوز السنجاري - دراسة (ج) ١٩٧٠م، ج/٢، ١٩٧٢م/٣، ج/٣، ١٩٨٨م/٤، ج/٤، ٢٠٠٠م)، صالح العلي شاعرنا - دراسة ومختارات ١٩٧٤م، و: الشعر بنية وتشريحاً - دراسة ١٩٨٧م».

## زادته الإلهام والصورة الموحية واللقطة الفريدة المعبّرة

**قصيدة فقهية في الجامع الأموي**

يُشار أيضاً إلى أنّ الشاعر حامد حسن هو مؤلف نشيد «جامعة الدول العربية» عام ١٩٤٨م، حيث اختير نتاجه الشعري من بين أكثر من ٦٥ شاعراً من شعراء القمة العرب، وهو أيضاً مؤلف نشيد «الاتحاد السنائي العربي» ويذكر أيضاً أنه وبإمر من الرئيس الخالد «حافظ الأسد» تم وضع قصيدة فقهية له مطلية بماء الذهب في قاعة الشرف في «الجامع الأموي» في دمشق، وبقيّة القصيدة في باحة الجامع.

**تنتظر... وتنتظر**

رحل الشاعر والباحث السوري حامد حسن معروف في ٣ تموز ١٩٩٩م مخلفاً وراءه آثاراً أدبية لا تُقدر بثمن، سواء تلك الدرر المشهورة، أو مثيلاتها التي لم تر النور، وهي كثيرة... تنتظر... وتنتظر من يقبلها إلى دائرة الضوء والاهتمام.

يقول حامد حسن في بعض مما سَنجته قريحته عن وطني عشقتك ثائراً متمرّداً وأنا ابن هذا الثائر المتصدّر سلست حُبّ خمرة وأدريتها للمتترف الريان والعطش الصدي علمتني الحُب الذي نادى به عيسى، وكان شاعر آل محمد لا شيء غير الحُب مكتوب على باب الكنيسة أو جدار المسجد

**الفضاء الأول ورفاق الحرف**

من الوطن الأكبر.. تعود مع حامد حسن إلى فضائه الأول.. قريته.. التي يقول في وصفها: قريتي في السّفح والسّبح... أخضرار وأخضلال تحتها الوادي... وخلف السّفح تمّتد... التلال

المجلس الأعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية في دمشق.

في الثمانينات عاد حامد حسن إلى طرطوس، ليؤسس فيها مع بعض الأديباء فرعاً لاتحاد الكتاب العرب، حيث تسلّم رئاسة هذا الفرع سنوات أربع قاعد بعدها ليتفرغ للشعر والبحث.

**شاعر متفرد يرسم بماء اليقين**

تفرّد حامد حسن بأسلوبه وقوافيه، وكان بإبداعه الفريد نظيراً لشعراء عصره الكبار أمثال: «بدوي الجليل» و«عمر أبو ريشة» و«نديم محمد» و«الجواهري» و«نزار قباني» وغيرهم. فهو حفظ في سن مبكرة القرآن الكريم ومعظم خطب الإمام علي «ع»، والكثير الكثير من قصائد الشعراء الكبار، لتتفق الموهبة مبصرة شاعراً زاده الإلهام والصورة الموحية واللقطة الفريدة المعبّرة، عتيق الوطن ورسمه بماء اليقين حُباً موزوناً ومقفي،

تلقى حامد حسن تعليمه في مدرسة «اللايك» بطرطوس، وفي «كلية القديس يوسف (الأدب العربية إندرسية)» وعمل في حفل التعليم ١٨ عاماً، حيث درس اللغة العربية وأدبها في الريكيش، وكان مديراً لـ «الثانوية الأوثونوكسية» في ناحية «السودا» بطرطوس.

عام ١٩٣٦م انتقل حامد حسن من وزارة التعليم إلى وزارة الثقافة والإرشاد القومي، فعمل في «دائرة المراكز الثقافية» وفي «مديرية التأليف والنشر» وفي العام ١٩٣٨م أصدر مجلة «النهضة» بالاشتراك مع الدكتور وجيه محيي الدين في طرطوس، وعمل رئيساً لتحريرها.

**دمشق... وجهته الجديدة**

في بداية الستينيات من القرن المنصرم، انتقل حامد حسن إلى دمشق ليعمل في وزارة الثقافة، حيث أشرف على مجلتي «أسامة» والمعرفة، كما عين في لجنة الشعر في

## كلمة السر

**كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف؛ فنان سوري.**

(لم أكن أعلم أنك ستتعشبن قلبي الرمادي من جديد... أو أن عينيك ستوصان في المدى الذي أسير في حدوده ممزقا وحيداً... أسير في الدروب بأحاسيس قوية لا تعرف ياساً من حزني وهمي أو حتى ألي...)

ا	ن	ك	م	س	ت	ن	ع	ش	ي	ن	ا
س	ع	ي	ك	ح	ل	م	ا	م	ا	ك	
ت	ح	ج	د	ي	و	ا	م	ل	ن		
غ	د	ا	ل	م	ي	هـ	ا	س	ز	د	
و	و	م	ن	م	ا	م	س	ي	ق	ر	ل
ص	د	د	ل	ا	و	ا	ر	ا	و	ر	
ا	هـ	ف	ا	ق	ل	ب	ب	ف	ب	م	ح
ن	م	ي	ا	و	ا	ن	ي	ي	ح	ا	
ا	ن	ق	و	ي	ة	ت	ع	ر	ف	ز	د
ل	و	ح	ي	د	ا	س	ح	ت	ى	ن	ي
ذ	ا	ل	م	د	ى	ا	ع	ل	م	ي	و
ي	ب	ا	ح	ا	س	ي	س	ا	س	ي	ر

## كلمات وتقاطعة

**عمودي:**

- ممثل مصري راحل.
- ممثلة مصرية.
- نصف فاجر - إرماع (م) - يرمق.
- حروف متشابهة - وثاق - الأقارب - عدم القدرة على الكلام.
- حروف متشابهة - من الفواكه - للاستثناء.
- يأكل - عباد (مبصرة).
- للتنمي - قروض - للمساحة (م).
- حروف متشابهة - يشعر (م) - يستقبل.
- حروف متشابهة - يراع (م).
- حجر ثمين (م) - يجيء.
- ممثل مصري - بحر.
- اسم موصول (م) - مدينة في ريف دمشق.

## برجك اليوم

**الجمال:** احذف الأشياء غير الضرورية وخاصة على الصعيد المالي ولا تنكر أنك مبدع، أيام ذهبية للمكاسب المالية والشركات والعمل حتى نقاشاتك سببها مالي.

**الثور:** نشاطك اليوم يساعدك على خلق شخص آخر داخلك شخص أقدر على التعامل مع مستجدات الحياة وأقوى في مواجهة الطوارئ، ضع الهدف نصب عينيك.

**الجوزاء:** لماذا تعزل نفسك كلما تأت؟ وتعاقب الآخرين وتعاقب نفسك وتلوم نفسك كلما كانت الأمور ليست على ماكانت فاجبة ميزة جميلة فيك فلا تلم نفسك على عطاك وتلوم العائلة أو الشريك.

**السرطان:** تمنع من حولك وأولهم الشريك الكثير من المحبة والعواطف وتميل إلى السفر والعلاقات الشخصية وتقبل الدعوات، قد تفرح للسهرات واللقاء أنت تعيش ساعات فرح.

**الأسد:** لا تتخذ قرارات متسرعة اليوم لأنك عصبي أو شكاك ولا تترك نفسك عرضة للهمم الخاطي، قد لا يكون الحوار سهلاً هذا اليوم ولذلك انتبه إلى أمورك الشخصية والعائلية.

**العذراء:** استفد من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه وقدم اقتراحاتك بحرفك الحياة في اتجاهات أفضل فلا تتوقف عند عراقيل صغيرة ولا تجعلها مشكلة.

**الميزان:** لا تهمل صداقاتك القديمة استشرهم في أمورك وخاصة في مشاريع الأيام القادمة، تلتفت إلى شؤونك الخاصة اليوم، قد تفكر باحتياجات غيرك أكثر من احتياجاتك.

**العقرب:** إذا كنت تود الدخول بالجديد فأقع من حولك بالحوار ولا تكن حساساً من الرفض، قد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبي وأنت لا تستطيع أن تتوسل حياة غيرك.

**القوس:** أنت مشغول بأمور لا تتركه وتتسى الأمور الضرورية الواجب عليك إتمامها، فترة نشطة ومملوءة بالالتزامات الضرورية المطلوبة منك وأنت مندفع لإنجازها.

**الجدي:** الأمور المهنية جيدة من جهدك الشخصي فأنت مبتسم وترفض التعب وممتلي بالحياة والنشاط، يوم لتحسن أمورك العملية وليلمع نجمك في محيطك العملي والشخصي كل ما حولك يخدم أمانتك.

**الدلو:** لا تراكم قلق لكي لا تنفجر فجأة ولا تتخذ خطوات انشحابية مفاجئة من علاقة أو صداقة ولن أكثر أن الأمور حولك، قد تضايقك قليلاً ولكن قلقك سيكون على أمور تخص الآخرين.

**الحوت:** الأمور أكثر استقراراً وقد تسعد لخبر يخص العائلة أو يخصك شخصياً، ابتداء من التعرف على شريك جديد يحرك مشاعرك وانتهاء بمصالحات لمن تحب.

**الطقس**

اليوم	غداً
دمشق	شمس ١٧/٣٣ - غائم جزئياً ١٧/٣٥
حمص	غائم جزئياً ١٧/٣١ - غائم جزئياً ١٨/٣٠
حلب	غائم جزئياً ١٨/٣٣ - غائم جزئياً ١٩/٣٢
اللاذقية	غائم جزئياً ٢١/٢٦ - غائم جزئياً ٢٠/٢٦
السويداء	غائم جزئياً ١٥/٣٠ - غائم جزئياً ١٧/٣١
الحسكة	غائم جزئياً ٢٤/٣٧ - غائم جزئياً ٢٥/٣٨

**SUDOKU**

	1	4					8	2
	8		3					7
				3	6		1	
4				5	1	2		
8				2				3
						7		1
		2				6	9	
	6					9		8
	9	3		1			7	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

**من هو؟**

ممثل مصري إذا جمعت الأحرف:

١ + ٣ + ٢: يكسو الطيور.

٥ + ٤: في الوجه.

٨ + ٧ + ٦: قيد.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: سحر فوزي.

**الحل السابق:**

1	9	6	4	5	8	2	3	7
5	2	4	7	3	1	8	9	6
8	3	7	2	9	6	1	5	4
3	4	1	9	2	7	5	6	8
2	5	8	3	6	4	9	7	1
6	7	9	1	8	5	3	4	2
9	8	2	6	4	3	7	1	5
7	6	3	5	1	2	4	8	9
4	1	5	8	7	9	6	2	3

**الحل السابق:**

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
د	ع	ب	ي	ل	ش	ر	ي	ا	خ	١	
د	ع	ب	ي	ل	ش	ر	ي	ا	خ	٢	
ح	م	ا	م	ي	ل	ش	ر	ي	ا	٣	
ا	ب	ض	ط	ا	ل	س	ا	د	٤		
ز	ز	ا	س	ا	س	ا	س	ا	٥		
م	م	ن	م	د	هـ	د	هـ	د	٦		
ز	ص	ر	ا	ح	هـ	م	د	م	٧		
ي	ا	س	ا	س	هـ	م	هـ	م	٨		
د	و	ل	ي	م	هـ	ر	م	ع	٩		
ج	ا	م	ل	ي	هـ	ل	ا	ل	١٠		
ر	ث	م	ث	م	ي	ع	ر	و	١١		
د	م	ا	هـ	ر	ا	ل	س	ي	١٢		